

شرح رياض الصالحين (90) باب الصبر من حديث الطهور شطر

الإيمان للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى باب الصبر قال رحمة الله تعالى عليه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فقال سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات - [00:00:47](#)

الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. وقال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور - [00:01:17](#)

وقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة وقال سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم. قال ولايات في الامر بالصبر وبيان فضله كثيرة المعروفة قل وبالله التوفيق - [00:01:40](#)

عندما ذكر العلماء اقسام الصبر قالوا الصبر ابتداء والحبس الصبر ابتداء هو الحبس فلذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن المصدورة ما المصدورة ادى الجهاز التي يؤتى بها - [00:02:07](#)

تربط ويبدأ الاطفال يرمونها بالاحجار حتى يصيبوها وهي لا تستطيع الحركة فتقتل بهذه الطريقة فتسمى قتلت صبرا. اي قتلت وهي محبوسة بهذه الطريقة. ومنه قولهم قتل الحجاج بن يوسف الثقفي - [00:02:39](#)

مئة وعشرين الف نفسا صبرا يعني يسجنهم ويقتلهم في السجن يأتي بهم من الحبس يقتلهم فالصبر الحبس هذا معنى الصبر هذا معنى الصبر في الاصل وآ احيانا يطلق الصبر ويراد به - [00:03:03](#)

الصبر على اقدار الله المؤلمة الامور التي يقدرها الله على الشخص وتؤلمه يحبس نفسه عن الجزع الزائد ويحبس نفسه عن الخروج الى مساخط الله. حتاتيه عيادا بالله المصيبة يصبر نفسه لا يخرج عن حدود الله سبحانه وتعالى - [00:03:33](#)

بسبب هذه المصيبة. فالصبر منه صبر على اقدار الله المؤلمة صبر عن عن المعاصي يعني منع النفس عن المعاصي. هذا القسم الثاني الثالث صبر على الطاعات. صبر على الطاعات. اذا نستطيع الصياغة - [00:04:03](#)

بان نقول صبر على اقدار الله المؤلمة صبر على الطاعات اي على يحبس نفسه على الطاعة وله اقسام واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشير دون وجه. احبس نفسك معه - [00:04:34](#)

ليس معنى احبس نفسك في سن يعني كن معهم. الزمهم والثالث الصبر عن المعاصي امام المعصية. وانا اشتيتها لكن احبس عنها هذا يسمى صبر عن المعاصي وثمة تفريعات شتى من هذه الاقسام الثلاث فمثلا يقول بعض العلماء - [00:04:59](#)

ومن اشق انواع الصبر الصبر على جهل الناس على جهلات الناس حماقات الناس. الناس يختلفون منهم بذيء. سيء الخلق سباب شتام. يشتمك. انت بامكانك ان تنتصر لكن تصبر تحبس نفسك عن عن الانتقام منه عن مواجهته بما - [00:05:32](#)

لا يليق بك فهذا نوع من انواع الصبر مندرج تحت الاقسام السابقة النوي رحمه الله تعالى لعله ذكر في هذا الباب قسما واحدا من اقسام الصبر قسما واحدا من اقسام الصبر - [00:06:02](#)

والصبر على اقدار الله المؤلمة. والا في الصبر كما سمعتم اوسع من الصبر على اقدار الله المؤلمة. واستدلنا بقوله تعالى واصبر نفسك

مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - 00:06:25

فهو في الاصل الحبس حبس النفس عما لا يليق حبس النفس مع من امرنا بحبس النفس معهم مع الصالحين. هذه اقسام الصبر

باختصار قال وعن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري - 00:06:48

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الطهور شطر الايمان قبل ان ارجع آادخل في شرح

الحديث اه اذكر ايضا ان العلماء اطلقوا على رمضان شهر الصبر وفسر بعضهم قول الله تعالى انما - 00:07:10

توفى الصابرون اجرهم بغير حساب اي الصائمون اي الصائمون قال وعن ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم شطر الايمان. ما المراد بشطرا الايمان هنا؟ ما المراد - 00:07:43

بنصف الايمان نحن نعلم ان الايمان شعب. الايمان شعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله

الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق - 00:08:12

كان للايمان ذكر بتعريف اخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن

بالقدر خيره وشره. هذا الايمان في تفسير رسول - 00:08:37

لله صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله جبريل عن الايمان. فما المراد بقوله الطهور شطر الايمان هنا سيعمل الايمان على بعض

معانيه دون عموم المعاني. لانك لن تستطيع ان تقول ان - 00:08:57

الطهور شطر الايمان يعني بما فيه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله احيانا يطلق او يطلق الايمان ويراد به بعض معانيه. فمثلا قوله

تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم جمهور المفسرين وما كان الله ليضيع ثواب صلاتكم - 00:09:20

التي صليتموها قبل المسجد الاقصى قبل ان ينزل تحويل القبلة. ان الصحابة لما نزل تحويل القبلة قالوا لرسول الله فما بال اقوام منا

يا رسول الله؟ ماتوا وكانوا يصلون الى المسجد - 00:09:50

اقصى ما صلوا صلاة واحدة الى الكعبة. فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم او فتلى الرسول ذلك. فهذا مفاده ان الايمان يطلق

على الصلاة فقوله الطهور شطر الايمان قد يعمل على بعض معاني الايمان دون عموم دون عموما - 00:10:10

فاذا قلنا الصلاة شطر الصلاة ايمان الصلاة لا تصح الا الا بوضوء. فمن الممكن ان يحمل عالم الحديث على هذا. وثم توجيهات اخرى.

الطهور شطر الايمان. اذا الوضوء هذا اجره عظيم. والنجس متوافرة جدا في فضل الطهور - 00:10:40

لا نطيل فيه لان الباب باب الصبر. قال والحمد لله تملأ الميزان بالحسنات قال وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين

السموات والارض اذا في فضل سبحان الله وبحمده قال والصلاة نور - 00:11:10

والصدقة برهان. يعني الصدقة برهان على صدقك لذلك اطلقوا عليها الصدقة لانها تدل على صدق ايمان صاحبها قال والصبر ضياء

من مما ذكره المفسرون والشرح في كون الصبر ضياء انك اذا كنت عجلا غير - 00:11:38

لا تستطيع ان تميز الحق من الباطل فالمتسرع الذي يتخذ القرار سريعا لا يستطيع. لكن الصبور يستضيء يصبر فتتضح له الامور يصبر

فتتضح له الامور لكن المتسرع العجول يتحرك في عمى. فلذا قيل - 00:12:04

الصبر انه ضياء لك الطريق. يضيء لك الطريق. سواء يضيء الطريق لك في الدنيا او ضيق الطريق لك عند الصراط وعند المرور

على الصراط. فدوما الصابر يتحرك كان - 00:12:30

انه يمشي على نور يمشي على نور. اما المتسرع والمتهور الذي لا يصبر وينفذ ما امضى كان انه يتحرك في عمى وقلة بصيرة

والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. اسأل الله ان يجعله حجة لنا جميعا. كل الناس يغدو كل الناس يغدو. القرآن قد يكون -

00:12:50

حجة للشخص العامل به المتدبر له التالي له يبتغي به وجه الله وقد يكون حجة على الشخص ويخالف يتعلم ويخالف يتعلم ويرائي

الى غير ذلك. قال كل الناس يغدو اي كل الناس - 00:13:20

يخرج في الصباح بغض النزر عن الكسولين البلداء. لكنه يفسر كل الناس ياخذه يعمل. كانه قال يغدو في الصباح للعمل كان كل الناس

يصبح يعمل. فبائع نفسه فمعتقها او موبقها يعتقها من النار او يدخلها النار. كما قال تعالى يا ايها الانسان - [00:13:40](#)

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. يعني عامل عمل وستلقى عملك. يعني اذا اصبح الناس طلع الفجر وبدأ الناس في الانتشار. منهم ناس يذهبون الى الحلال الطيب يلتمسون رزقا حلالا - [00:14:09](#)

يلتمسون مرضات الله سبحانه يخرجون للاصلاح بين الناس لاتباع جنازة لوصل رحم لعيادة مريض لجهاد في سبيل الله لنهي عن منكر ماشي له سبيله له سبيله. منهم من يقول اسعى على اولادي - [00:14:30](#)

ابتغي الرزق امشي في مناكبها اكل من رزقه. منهم من يقول اغدو للتعلم اتعلم ديني اتعلم ما ينفعني في دنياي من ممن خرج للسرقة ممن خرج للفاحشة والعياذ بالله. منهم من خرج للقتل للسلب للنهب - [00:14:50](#)

الناس تتنوع طرائقهم. كل الناس يغدوا. فبائع نفسه فمعتقها اي من النار بافعال البر او يدخلها النار بافعال السوء. فكن حريصا على ذلك. واعجبتني مقولة بعض اخواني لما جاءه شخص يكلمه في الصباح الباكر يغتاب شخصا قال يا اخي لا افتتح - [00:15:10](#)

صحيفة يومي بالاغتياب لا اوبق نفسي. دعني افتتحها بصلاة الفجر بطاعة الله بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. كل الناس يغدوا فبائعوا نفسه فمعتقه موبقا. وانت تتأمل هذا الحديث وانت في طريق السفر - [00:15:40](#)

سيارات زاهية وايبة وسبحان من يعلم احوال هؤلاء الناس. هذا الذي يركب هذه السيارة ما مراده الذي يركب السيارة الاخرى ما مراده؟ والى اين وجهته؟ هل وجهته الى طاعة؟ هل وجهته الى معصية؟ وجهته الى رزق حلال؟ وجهته - [00:16:03](#)

بسرقه وجهته لرشوة كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا تخلص النوايا لله وتخلص من الشوائب ونبتغي بعملنا وجه الله. شاهد من هذا الحديث قوله صلى الله - [00:16:23](#)

عليه وسلم والصبر ضياء. والصبر ضياء ينير لك الطريق. في حديث ضعيف اخر في شأن المرأة الغيرة شديدة الغيرة. الحديث في سنده ضعف. لكن استل منه المعنى. ان الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه. امرأة غير ماشية فاصلا. يعني لا شايقة اذا هي في بطن الوادي - [00:16:46](#)

على الوادي لا ترى يعني الغيرة وعدم الصبر جعلها كالعمياء جعلها كالعمياء. ان الغيرة تبصر اسفل الوادي من اعلاه. ولذا ايضا النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يقضي بين اثنين وهو غضبان. لان الغضب ايضا يجعلك الاعمى. يغلق على عقله فيجعله يتصرف - [00:17:19](#)

كأن عقله غائب كأن عقله يقول لك اذا صبر وتريث وتأنى اضاءت له الطرق واستوضح الامور على حقيقتها والله اعلم. بهذا القدر اجتزئ - [00:17:49](#)